



## رسالة من الشرق (الحوار القائم على التجربة الذاتية)

البروفيسور يوزوتا جاكوي  
جامعة طوكيو

باديء ذي بدء وقبل كل شيء ، أود أن أعرب عن امتناني العميق للقرار الحكيم والحازم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وإلى رابطة العالم الإسلامي وأمينها العام الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي للمجهود الممتاز والفريد من أجل تنظيم هذا المؤتمر. كنت أعمل لصالح التوسع النظري للحوار ووضع صياغة للحوار بين العالم الإسلامي واليابان. فمتدى الحوار الحضاري بين اليابان والعالم الإسلامي قد تم تنظيمه من خلال التعاون الدؤوب والمتحمس بين الحكومات المعنية في كلا الجانبين لتعزيز الاتصالات الفكرية في جميع أنحاء العالم ، حيث تم عقد اجتماعات سنوية في كل من المنامة (٢٠٠٢) وطوكيو (٢٠٠٣) ، وطهران (٢٠٠٥) ، وتونس (٢٠٠٦) وطوكيو (٢٠٠٧) ، والرياض (٢٠٠٨). لقد أتيت برسالة أعدها الوفد الياباني للمتدى الذي عقد في الرياض في مارس الماضي للاحتفال بهذا المؤتمر في مدريد.



سيدي الرئيس

اسمحوا لي أن أقرأ عليكم نص الرسالة كما هو.

رسالة تهنئة من شرق آسيا

"تحياتنا القلبية المفعمة بالدعم والتضامن الكامل للمؤتمر الدولي للحوار في مدريد، وكذلك الالتزام الكامل بالتعاون في المستقبل لتوسيع أفق هذا التعاون وذلك بمناسبة افتتاح المؤتمر يوم الأربعاء ١٦ يوليو ٢٠٠٨، من جانب اليابانيين المشاركين في المنتدى الذين كان لهم شرف مشاهدة و سماع إعلان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود عن عزمه لإقامة حوار بين الأديان. فقد أفصح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود عن تطلعاته النبيلة لتعزيز الحوارات تجاه المجتمع العالمي من خلال كلمته التي ألقاها شخصيا لهؤلاء المشاركين في المنتدى السادس للحوار الحضاري بين اليابان والعالم الإسلامي، والذين تم استقبالهم شخصيا في قصره في الرياض في ٢٤ من مارس لعام ٢٠٠٨ .

فنحن اليابانيين الذين استمعوا إلى خطاب خادم الحرمين الشريفين، نفتخر أنه قد تم اختيار منتدانا كنقطة انطلاق لعملية الحوار التاريخي في تاريخ البشرية ومع إبداء إعجابنا في نفس الوقت بتطوره المذهل من ذلك الحين.

ونحن نعتزف بأن موضوع "الإسلام وآسيا" كان من ضمن البرامج المعتمدة الرئيسية في مهرجان الجنادرية الثقافي في المملكة العربية السعودية



في يناير لعام ٢٠٠٠، وكانت بالفعل لمحة إيجابية للسيد يوهي كونو ( الذي كان آنذاك وزير للخارجية) على اتخاذ مبادرة لتفعيل الحوار الحضاري بين اليابان والعالم الإسلامي في يناير ٢٠٠١ .

فمجلة " الأخوة الإسلامية " وهي مجلة شهرية كانت تصدر باللغة الانكليزية، و تنشر في طوكيو لمدة عامين تقريبا من الفترة من أكتوبر عام ١٩١٠ إلى يوليو ١٩١٢ . و كان يقوم عليها كل من رئيس التحرير محمد بركة الله من الهند وأحمد فضلي من مصر. و كانت المجلة تعرف نفسها بأنها " أداة مكرسة لتعزيز الشعور الأخوي بين أتباع الإسلام والأديان الأخرى الشقيقة. "

ونحن نفهم أن الدين الإسلامي في سياق الحوار بين الأديان لا يهدف إلى وضع سبل لتحسين التعاون المتناسق فحسب؛ بل لتأكيد مفهوم ' التوحيد ' للأديان، وهذا اكتشاف لقاعدة القيم المشتركة المتداخلة. فالتعايش المشترك بين الأديان كان سمة المجتمعات في الشرق الأوسط. وكذلك كان الامر بالانسجام الكامل بين الأديان في آسيا، والهند، والصين، وجنوب شرق آسيا، واليابان. إلا أنه مع الاسف أن شيوع فكرة أن الاختلاف بين الأديان بالضرورة سيؤدي إلى الصراع فيما بينها قد أصبح يلقي بعض التأثير في جميع أنحاء العالم، بما فيها آسيا.

ففي القرن السابع الميلادي تزامن صعود اليابان مع تشكيل الأمة الإسلامية، وقد ساهم المهاجرون الذين وصلوا إلى اليابان من منطقة الخليج بمساهمات جيدة في بناء الحضارة اليابانية. و لكن في القرن السادس عشر



بدأ الشعب الياباني يقبل بوجود ديانة سماوية التي جاءت عن طرق مملكة اسبانيا حيث كان ازدهار الحضارة الاسلامية فيها قبل نصف قرن.

إن زيادة تعميق الحوار بين الأديان السماوية سوف يؤدي بالتأكيد إلى تغير شكل التاريخ العالمي للبشرية والنظم الإيكولوجية والبيئية على حد سواء. ومن المؤكد كذلك أن تراكم الخبرات والحكمة بين الآسيويين في ما يتعلق بالأديان ينبغي أن يعزز من أجل القيام بدور فعال لتعميق الحوار بين الأديان السماوية. وما نأمله من الحوار بين الأديان أن لا يكون مجرد محادثات عبر جدران تفصلنا عن بعضنا البعض وحسب؛ ولكن نأمل أن يكون حواراً يقوم على أسس من التفاعل الديناميكي ضمن المنظور الواسع للتفاعل بين الحضارات المتنوعة. و عليه ، إننا ندرك تماماً للدور المناط بنا من زاوية شرق آسيا. وهذه هي رسالة بالنيابة عن الشعب الياباني ككل.

فطوال مناقشاتنا في الجلسات السابقة فإن أفكارنا تتلاقى بشكل رائع حول الاتفاق على أرضية مشتركة من التأزر و التعاون والتعاطف ، مع اعتبار القيم المشتركة كالقاعدة الذهبية.

الآن ، أود طرح اقتراح جديد للتأكيد على التكامل بين الدين والعلم. إن خصائص طرق التفكير والثقافة للقرن العشرين يمكن أن ينظر إليها ضمن الأبعاد النسبية والروحانية. فقد أصبحت طرق التفكير أأزدواجية والتبسيطة هدفاً رئيسياً لسهام النقد في هذا العالم الآخذ في العولمة.



وبالتالي، فإن التحولات الفكرية التي جرت على مختلف المجالات مثل: مبدأ النسبية، ومبدأ عدم التحديد في نظرية الكم، أو فلسفة الظواهر، البنيوية والفلسفة التبادلية، ونظرية شبكة الشراكة، ومفاهيم النظم المتناثرة وعلم البيئة، والدراسات البيئية، وعلم الحياة، وعلم المعلومات، ودراسات السلام، وعلم الجريمة. هذه التغيرات التي طرأت على هذه النماذج تتفق مع التوحيد أو المفاهيم الأساسية للأديان والفلسفات الشرقية وهي البوذية والطاوية والهندوسية والكونفوشيوسية، والشتوية بالإضافة إلى اليهودية والمسيحية. ينبغي إذن إعادة التأكيد على أفكار التداخل والترابط في سياق أن المبدأ والتفاصيل تتضمن بعضها بعضاً. وكل ظاهرة على وجه الخصوص تتضمن و تتداخل بشكل متبادل مع بعضها بعضاً.

و الاقتراح الأخير الذي أريد عرضه هو أن الدورة الأخلاقية يجب أن تعزز من خلال الحوار على أساس ديناميكية اختيار الهوية'. فاختيار الهوية يمكن أن يوصف بأنه تناوب على بعد ثلاثي الأبعاد (١) وعي المجموعة للعمل الجماعي، أي أن العصبية التي يمكن أن تربط الأسرة، والقبلية، والطائفية، والقومية، وما إلى ذلك، (٢) الحس الفردي ذات الصلة بالإقرار بالفطرة (٣) والوعي بالبشر، التي أي هوية بني آدم. كل هذه النقاط ذات أهمية كبيرة للحياة البشرية. لا يمكننا أن نتجاهل أو نقلل من أهمية أي من هذه النقاط الثلاثة. والتناوب على النقاط الثلاثة يتم بفعل النقد الذاتي المتواصل.



تتقدم هذه الدورة تقدماً تصاعدياً بفعل حركة الحوار . ولذلك ، نحن بحاجة إلى اثنتين من القوى المحركة : هما النقد الذاتي والحوار. ينبغي على المسلمين وغير المسلمين أن يتعاونوا جنباً إلى جنب لوضع صياغة للشراكة بين الحضارات على بعد عالمي .

في ختام كلمتي ، سيدي الرئيس ، لدي حلم أن يعقد مؤتمر للحوار في المستقبل القريب في اليابان من أجل تعزيز عملية الحوار فيما بعد مدريد ويكون في كيوتو أو نارا على سبيل المثال ، حتى وإن لم يرق إلى مستوى وضخامة وثراء البنية التحتية لهذا المؤتمر .

ولكن ما تملكه اليابان هو تجربة غنية من الحوارات بين الأديان كما أشار إلى ذلك في ورقته بالامس القس نيشيكو نيوانو رئيس منظمة ريشو كوشاي كاي ، ورئيس المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام-لجنة اليابان. ويمثل كونوهيكو شيماتو في هذا المؤتمر مؤسسة أوماتو التي تنصب تعاليمها على مفهوم "بانكو دوكن" و الذي يعني أن جميع الأديان جاءت من نفس المصدر الإلهي . لدينا مركز للدراسات المتكاملة للديانات التوحيدية في جامعة دوشيتا ، حيث يعمل الدكتور سمير عبد الحميد .

وأخيراً نظمت اليونسكو ندوة دولية بعنوان " الرهانات الجديدة للتنوع الثقافي : البحث عن القيم المتداخلة من خلال الحوار " في كيوتو وطوكيو في نوفمبر من العام الماضي ، والتي كان المصمم لها الأستاذ إيجا هاتوري مستشار المدير العام لليونسكو السيد كويشيرو ماتسورا . وقد شارك الأستاذ هاتوري في منتدى الرياض وهو أحد الموقعين على



الرسالة التي قرأتها على هذا المؤتمر.  
وأيضاً القس كوشاي موريموتو ، الكاهن السابق في معبد توداجي أحد  
أبرز المعابد في تاريخ البوذية اليابانية ، وهو باحث معروف في التاريخ  
الإسلامي ، وقام بترجمة مقدمة ابن خلدون إلى اللغة اليابانية.